وحلى له وفرح به ظنا منه انه يسعى في الدين وما هو ساع
الا في اتباع الشيطان ولو اعتنى بصلاح نفسه واتهمها
في دعواها الصلاح لكان اولى به واشد الناس حماقة اقواهم
اعتقادا في نفسه واثبتهم عقلا اشدهم اتهاما للنفسه
وكل من حكم على غيره بشر حمله الشيطان على احتقاره
وعدم القيام بحقوقه والتواني في اكرامه وكل هذه مهلكات
وفي الزواجر وكل من رايته سيء الظن بالناس فاعلم
ان ذلك لخبث باطنه وسوء طويته فان المؤمن يطلب
المعاذير لسلامة صدره والمنافق يطلب العيوب لخبث
باطنه وعلامة حسن الخلق ان يكون كثير الحيا قليل الاذى
كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل
قليل الزلل قليل الفضول وفيا بحقوق الله وحقوق
العباد بان يكون برا وصولا صبورا وقورا رضيا شكورا
حليما رفيقا عفيفا شفيقا لا هو لعانا ولا سبابا ولا
نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا
هشاشا بشاشا يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله
ويغضب في الله فهذا هو حسن الخلق وفقنا الله للتحلي
بمعاليه وادام علينا سوابغ افضاله ومواهب قربه والاندراج
في سلك احبابه واوليائه ومواليه امين والذي انحط
عليه كلام الاحياء والزواجر وغيرهما في تفضيل المخالطة
او العزلة هو انه لا يطلق القول بتفضيل احدهما
بل يختلف باختلاف الاشخاص والازمان والامكنة

والاحوال

والاحوال فقد تكون العزلة خيرا في حق شخص دون اخر
وقد تكون المخالطة خيرا في حق شخص دون اخر وفي زمان
دون اخر وفي مكان دون اخر وان القائلين بتفضيل
العزلة يشترطون ان لا يلزم منها اضاعة شيء من
الحقوق ولا كتم شيء من العلم المحتاج اليه وان يكون
المعتزل مخلصا في اعتزاله بان لا يكون الحامل له عليها الكبر
والا فما يكسبه في عزلته اشر مما يحصل له من المخالطة قال
فكم من معتزل في بيته وباعثه الكبر ومانعه من المحافل
ان لا يوقر ولا يقدم او يرى الترفع عن مخالطتهم ارفع
لمحله وابقى لطراوة ذكره بين الناس وقد يعتزل خيفة
من ان تظهر مقابحه لو خالط فلا يعتقد الناس فيه
الزهد والاشتغال بالعبادة فيتخذ العزلة سترا على مقابحه
وابقا على اعتقاد الناس في زهده وتعبده فالعزلة بهذا
السبب جهل من وجوه احدها ان التواضع والمخالطة
لا تنقص من منصب من هو عظيم في علمه ودينه فقد كان علي
رضي الله عنه يحمل التمر والملح في ثوبه ويده ويقول لا ينقص الكامل
من كماله ما جر من نفع الى عياله ٣ يا بن رسول الله فكان
ينزل ويجلس على الطريق ويأكل معهم ثم يركب ويقول
ان الله لا يحب المستكبرين وكان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا
الراشدون يخالطون الناس واطال الكلام في ذلك وقال فمن
اعتزل الناس تكبرا عليهم وطلبا لتحسين اعتقادهم كان في عنا
حاضر ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون نسال الله السلامة والعافيه
والتوفيق لما يحب ويرضى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

٣ وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يمر بالسؤال وبين ايديهم كسر فيقولون هلم الى الغدا

بلغ

والحمد لله رب العالمين
امين امين
امين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)